

الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف

[186] السالف عن ذكر قصه أصحاب الكهف الى زمن محمد نبيهم (ص) حيث بعث الصحابة على البساط ليسلموا عليهم، ويبقون كما رواه الثعلبي فيما سلف عنه الى زمن المهدي (ع) على الصفة التي تضمنها القرآن والحياة بغير طعام ولا شراب، فايما أعجب هؤلاء أو بقاء المهدي (ع) وهو ياكل ويشرب وله مواد يصح معها استمرار البقاء ؟ فكيف استبعدت حياته نفوس السفهاء وعقول الجهلاء. (قال عبد المحمود): رايت تصنيفا لابي حاتم سهل بن محمد السجستاني من أعيان الاربعة المذاهب سماه " كتاب المعمرين " وذكرهم بأسمائهم. وبعد هذا فليس على أحد من الملوك والخلفاء وغيرهم من الاتباع والاقوياء والضعفاء ضررا في اعتقادنا، هذا لان المسلمين كافة متفقون على البشارة بالمهدي (ع)، وانما خالفونا في وقت ولادته وتعيين أبيه، ولاننا نعتقد أن المهدي (ع) اذا أراد ان يظهره نادى مناد من السماء باسمه ووجوب طاعته، وحدث من الايات ما يدل على فرض متابعتة. فمن روى أن الملك المنادي من السماء ينادي باسم المهدي عليه السلام أحمد بن المناوي في كتاب الملاحم، وأبو نعيم الحافظ في كتاب أخبار المهدي، وابن شيرويه الديلمي في كتاب الفردوس، وأبو العلاء الحافظ في كتاب الفتن، وابن التميمي في كتاب الفتن أيضا، وهؤلاء كلهم من أعيان رجال الاربعة المذاهب. وأما روايه الشيعة بالملك الذي ينادي فهي كثيرة يضيق الكتاب عن ذكر مواضعها وعن تسمية رواتها، وهذه معجزات إذا وقعت كما قلنا فما يمكن دفعها وربما لا يخالف أحد في العمل بها ممن يكون عارفا بها وموافقا لها. ولقد قيل عنا كلام لبعض الخلفاء من بني هاشم يحملونه على أذيتنا، فقال: وا ما علينا من هؤلاء الشيعة ضرر، لأن مذهبهم يقتضي تعظيم بني هاشم كافة